

الوضع اللغوي بين التعبير عن الأغراض واختيار اللفظ المناسب

د. مزيلخ عاشور

أستاذ محاضر بكلية العلوم
الإسلامية - جامعة الجزائر-



تقديم:

تقوم هذه الدراسة على أساس أن اللغة تحافظ على بقائها حية كالكائن البشري، لتظل مواكبة لجميع تغيرات العصر، لذلك سوف نتحدث عن ظاهرتين أساسيتين عرفتتهما اللغة، هما التعريب والترجمة، إذ يعدان وسيلتين من وسائل اتساع اللغة ونموها، والرقى ببعض الاستعمالات اللغوية، وهذا ما نستخدمه بالوضع اللغوي، وهو لجوء اللغة إلى اقتراض *l'Emprunt* بعض الألفاظ للتعبير عن الغرض، أي تبادل التأثير والتأثر بين لغات الشعوب، كما أن الوضع اللغوي يعني اختيار اللفظ المناسب، لبيان خصوصيات كل لغة وارتباطها بسياق معرفي خاص، ومدى مطابقة وضع المصطلح لما هو موجود في الاستعمال.

وغرضنا من هذه الدراسة، دراسة المفردات وتتبع إطلاقها في جميع المستويات للتعبير عن الأغراض، وبلاغة اللفظ من خلال الترجمة، وبيان أوجه المطابقة والاختلاف بين ذلك، لإيجاد مناسبة بين المعنى واللفظ المترجم.



1- الألفاظ المعربة ومجال التعبير عن الأغراض.

من المصطلحات التي وظفها القدامى للإحالة على اللفظ الأعجمي، نجد مصطلح (المعرب) ومصطلح (الدخيل)، فالأول هو الكلمة الأجنبية المستعملة في العربية على وزن من أوزانها سواء المقيسة أم غير ذلك، أما (الدخيل) هو اللفظ الوارد من لغات أخرى إلى العربية، محافظاً على شكله، دون إجرائه على الميزان الصرفي العربي.

وللوقوف على أصل نشأة بعض المفردات، إذ نلاحظ أن حاجة الأفراد في المجتمع وتحقيق بعض الرغبات الاجتماعية (الاحتكاك)، له أثره في التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض، وتفاعلها مع غيرها من اللغات، فتعطي وتأخذ، وقد سماه البعض ذلك خصوصاً من المحدثين بالاقتراض (التعريب)⁽¹⁾.

وبما أن الدلالة اللغوية لمصطلح (التعريب) بمعنى فصح بعد لكنة وصار عربياً فصيحاً خالصاً، ومن هذا المنطلق فإن وجود الألفاظ المعربة في اللغة أمر حتمي مسلم به⁽²⁾، فعن طريق الاحتكاك بثقافات هذه اللغات أو قربها الجغرافي، يظهر تأثيره في اللغة، إذ تدخل كلمات جديدة، قد يبقونها مستعملوها كما هي أو قد يتم تعديل أو إبدال بعض الحروف لتناسب مع لفظ اللغة المنقول إليها.

والعربية كباقي اللغات الأخرى تقوم باقتراض الألفاظ، وتتبادل مع اللغات الأخرى، بل أكثر من ذلك تخضع إلى التغيير والتحريف، لتناسب مع الأصوات العربية، فتغير بعض أصوات الألفاظ الأعجمية عند تعريبها قصد إلحاق الصوت البديل بما يقاربه مخرجاً في الصوت العربي، وعن طريق حذف ما ليس من أصوات العربية أو إلحاق وزن اللفظ بأحد أوزانها، لتناسب ونظام اللغة العربية باعتبارها: « لغة ذات نظام منسجم متماسك يشد بعضه بعضاً، تجري فيها الألفاظ على نسق

خاص في حروفها وأصواتها، وفي مادتها وتركيبها، وفي هيئتها وبنائها»⁽³⁾، كما تضيفي اللغة الآخذة معاني جديدة على الألفاظ الدخيلة، «ولا شك في أن الألفاظ الدخيلة تكون آثارها إيجابية في اللغة الآخذة إذا أدخلت عليها أسماء ودلالات غير موجودة فيها، لأنها تغنيها بهذه الدلالات الجديدة، وتجعل مجال التعبير عن الأغراض أوسع وأدق، أما إذا كانت الألفاظ الدخيلة لا تضيف معاني ولا دلالات جديدة إلى اللغة الآخذة، فستكون آثارها سلبية فيها، لأنها تؤدي إلى تضخيمها»⁽⁴⁾.

وجعل المحدثون حدًا فاصلاً بين معنى مصطلح المغرب وبين الدخيل الذي جاء به القدامى، وإن كان القدامى قد استعملوا المغرب والدخيل للمعنى نفسه، فالدخيل هو كل ما دخل إلى العربية من مفردات أعجمية في أي عصر من العصور، والمغرب ذلك الدخيل الأعجمي الذي استعمله فصحاء العرب، واللفظ الأعجمي إذا لم يعرب لا يمكن أن يطلق عليه مصطلح (مغرب) بل يسمى حينئذٍ - دخيلاً - أما عندما يُورد المعجميون لفظاً أعجمياً قد خضع للتعريب فإنهم يذكرون أصله اللغوي مشفوعاً بمصطلح (مغرب) فيقولون (فارسيّاً مغرباً) أو (رومي مغرب) أو (نبطي مغرب) أو قد يسكتون عن بيان أصله في لغات العجم لعدم وقوفهم عليه فيقولون (أعجمي مغرب)⁽⁵⁾.

ونحن بعد ذلك نستغل فرصة دراسة المفردات وتتبع إطلاقها في جميع المستويات، قصد الوقوف على أصل الألفاظ، وردها إلى بدايتها، وهذا يذكرنا بمصطلح التأثيل والترسييس: وهو من علم أصول الألفاظ؛ مشتق من (الأثل) بمعنى الأصل يقابله في كلمة *etymologie*، والترسييس رد الألفاظ إلى بدايتها، مشتق من الرس؛ أي: البداية يقابله *radixation*⁽⁶⁾، وذلك قصد الابتعاد عن العبث بالأصول، وقد يستغلها البعض لتحقيق أغراض دفيئة وإرضاء لفكرة طائشة، حيث يغتنمون فرصة التعريب والترجمة والتركيب والنحت، تحقيقاً لما يريدون، وقد



ذكر د. إبراهيم السامرائي مجموعة من الكلمات وظفها أصحابها للنيل من اللغة العربية، في رده على مقالة الكاتب كمال يوسف الحاج في رسالته عن (القومية والإنسانية)⁽⁷⁾، في استعماله لبعض الألفاظ على طريقة النحت، مثل كلمة «المتبرجين» لمن ينسبهم إلى البرج العاجي، أو اشتقاق فعل من الشخصية «تشخصن» المقابل للمصطلح الفلسفي Personalisme .

وبما أن اللغة من صنع الإنسان يضع مقاييسها وفق ما يناسب ألسنتهم، وهذه المقاييس تخضع للتغيير والتبديل؛ لأن المجتمع يتطلب ذلك، فهو متغير ومتطور من جيل إلى جيل، والألفاظ تنتقل انتقال الأفراد في هذه الحياة، فالمعرفة ليست ملكاً لأحد، غير أنها لا تسلم من تغيير في المعنى بحسب الاستعمال.

وربما دفع هذا التصور المسلمين إلى دراسة القرآن بتتبع ألفاظه معرفة لغته وغريبه، فأنتهى البحث بهم إلى أن في لغة القرآن كلمات أعجمية الأصول عربية الألفاظ، فكان استعمال الخطاب القرآني للألفاظ استعمالاً خاصاً، حيث جاء بالألفاظ استغريها الأقدمون وحاروا فيها، لكنها أعطت معاني جديدة .

ومهما يكن فإن ظاهرة الاقتراض أي تبادل التأثير، والتأثر قانون اجتماعي إنساني كما ذكر د. صبحي صالح⁽⁸⁾، جزء من التعبير الإنساني يلجأ إليه مستعلي اللغة في تبادل الألفاظ والتراكيب ووسائل التعبير، بل عرفت هذه الظاهرة فيما نجده في لغة الشعر الجاهلي أي قبل الإسلام وفي لغة القرآن وفي الحديث النبوي وفيما بعد على السنة بعض الشعراء، لكن لا يعني ذلك بالضرورة عيباً في اللغة، غير أنه يبرز مقدرة اللغة على التعبير الفني ومدى مرونتها وإسهامها في الواقع الحضاري.



وللقرآن استعمال خاص للألفاظ استغربها الأقدمون، فابن عباس رضي الله عنه الصحابي المشهور حار في معنى (الحَنَان) من قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ مريم 13، روى عكرمة أنه قال: والله ما أدري ما (الحَنَان) ⁽⁹⁾.

الكلمة	الآية	أصلها	معناها
أباريق	﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ {17} بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ (الواقعة آية 18)	فارسي	وتعني طريق الماء أو صب الماء على هيئة بينما تعني بالعربية الآنية التي يسكب منها الشراب
طور	﴿وَالَّتَيْنِ وَالرَّيْثُونَ﴾ {1} وَطُورِ سِينِينَ﴾ (التين آية 2)	سرياني	الجبيل.
القسط	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ النساء 135.	من اللغة الرومية	العدل.
الرقيم	﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ الكهف آية 9)	من اللغة الرومية	اللوح.
طه	﴿طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (طه آية 1)	سرياني وقيل نبطي	يا رجل.

وأكبر مثال على وجود الكلمات العربية ذات الأصول الأعجمية الألفاظ القرآنية، وبالرغم من أننا نتمسك بفكرة أن جميع ألفاظ القرآن عربية ومن أصول عربية مستدلين في ذلك بالآية القرآنية ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف، الآية 2:، إلا أن هذا لا يمنع أن تكون الكلمة عربية ولكنها ذات أصل أعجمي.



هناك كلمات جاءت في الخطاب القرآني بالأصول العربية، ولكن استخدمت أيضا اللفظة ذات الأصل الأعجمي، ومثل ذلك كلمة (الله) المستعملة في العربية هي من أصل سرياني، هناك من قال أن كلمة (الله) أصلها عربي هكذا بدأت، كان أصلها في البداية الهاء فقط - أي الضمير الغائب كناية عن عدم إمكان اعتبار الاسم لجنابه تعالى في الظاهر، فأشاروا إلى ذلك بحرف الكناية ثم زيدت فيه لام الملك لما علموا أنه مالك الأشياء، فصار "له" ثم بعد ذلك زيدت الألف واللام إلى "له" تعظيما وتفخيما، وهناك من كان له تصور آخر، فاليهود والنصارى مثلا يلفظونها (لاها)، وأخذت العرب هذه اللفظة وعربتھا فقالوا: الله⁽¹⁰⁾.

وإذا لاحظنا الاختلافات نجدها على مستوى النطق، ففي العربية (الله) وفي السريانية (الاه)، وبالعبرانية (الوهيم)، والبعض من الشرقيين ينطقونها (إلا هو) وهو كذلك في الآشورية بفتح الهمزة في اللغات الثلاث، ولا تختلف الشعوب السامية في هذا الاسم، وكذلك في مجموعة اللغات اللاتينية، وفي مجموعة اللغات الجرمانية كذلك فالاسم واحد لديه، وكلمتي (جبريل وميكائيل) فقليل أن (جبر) و(ميك) تعني (عبد) و(عبيد) بينما (أيل) هي الكلمة العربية للفظ الله⁽¹¹⁾.

وخلاصة القول في هذا الشأن، أن إدخال أيما لفظة أعجمية وقعت للعرب عربوها بألسنتهم، فاختاروا لها الوزن المناسب لأوزان العربية، وإلحاق علامات الإعراب في آخرها، كما تُعرّف تارة بالألف واللام ويضاف إليها، وتثنى وتجمع، وتذكر وتؤنث، أي حولوها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظهم لتصبح عربية فتجري عليها القواعد والأحكام نفسها التي تجري على الألفاظ العربية.

2- الترجمة واختيار اللفظ المناسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي:

بما أن الترجمة تقوم مقام التعريب، فلا بد من دراستها هنا لمعرفة كيفية اختيار اللفظ المناسب، لأداء مدلول اللفظ الأعجمي، وبمعنى آخر كيف تفنن واضعو المصطلحات في الربط بين المعاني الجزئية وما ينص عليه القاموس؟

فإن اللغة من حيث مادتها الصوتية والتركيبة والدلالية، أداة يستعملها الأفراد في حياتهم اليومية، وما تختص به من حيث وظائفها المختلفة، خاصة التبليغ والتعبير عن الأغراض، المساعدة في نقل أفكار وعادات وتقاليدها من جيل إلى جيل، صار لكل جماعة لغوية نظرتها الخاصة إلى العالم عن غيرها، مما يدل على اختلافها من حيث طريقة التفكير وتعاملها مع الواقع، فيكون الاختلاف حسب مستعمليها وبيئاتهم مما قد ينجم عنه أن لكل لغة طريقة في نظم الكلام (L'Apprentissage).

واكتساب اللغة أمر مهم جداً، فقد حظيت باهتمام العديد من الباحثين عبر العصور، مما جعلها عنصراً فعالاً في التقارب بين الشعوب، لذا اختلفت باختلاف ثقافات البشر وطريقة تفكيرهم فتعددت أنظمتها اللغوية.

ولا ننسى أن حاجة البشر إلى التعرف على العلوم ومعرفتها ودراستها بنقل النصوص وترجمتها، كان دافعاً إلى دراسة أصل اللغة، وعاملاً محفزاً للاهتمام بتاريخ الأسر اللغوية والمقاربة بين اللغات، خاصة بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية، تأسس علم يهتم بدراسة تلك الموضوعات يُدعى بعلم الفيلولوجيا علماً «philologie»، والمعروف عندنا بـ «فقه اللغة» مرتكزاً على مصطلحات ومفاهيم جديدة، إلى الدراسة الحديثة والمتمثلة في علم اللسان «Linguistique» الذي لم يتأخر الفكر البشري عن الالتفات إليه والاهتمام به، فقد ظهرت الترجمة كطريقة إلى معرفة هذا المنهج الجديد في



دراسة اللغة، ومفاهيم ترجمة النصوص الدينية والكتب المقدسة وتفسيرها وفق مناهج مختلفة .

ونحن هنا في هذا المبحث نريد عرضا لبلاغة اللفظ من خلال الترجمة، أي: وضع المصطلح ومدى مطابقته لما هو موجود في الاستعمال، وهل يمكن الجمع بين اللفظتين، وهل تحتفظ اللفظة المترجمة ببلاغتها، وهل اللفظ في اللغة الأجنبية مطابق للفظ في اللغة العربية، أم هناك اختلاف جزئي؟ ذلك كون كل نص مرتبط بسياق معرفي خاص به، فإن أمر نقله إلى لغة أخرى محفوف بالمخاطر، وانطلاقا من هذا الأساس فإنه لكل لغة خصوصيات تتحكم فيها وتوجهها لخدمة أهداف تنبع من المجتمع.

2-1 - بلاغة اللفظ من خلال الترجمة:

إن السؤال الذي يمكن أن ننطلق منه، هل باستطاعة كل مترجم أن يلزم ببلاغة جل المفردات، والتفريق بين المفاهيم المتقاربة والمتشابهة منها؟

وعلى أساس أن اللفظ مرتبط بحدود إنتاجه، أي: بالثقافة والفكر والمعرفة، وبما أن الأمر يزداد تعقيدا عندما نترجم دلالة لفظ له معنى منطقي وفلسفي في نطاق خاص، إلى لفظ متعدد الدلالات، له استعمالات مختلفة فيخرج من نطاق استعماله الذي وضع له، فهل يمكن الجمع بين اللفظتين، وهل تحتفظ اللفظة ببلاغتها؟

عدم إمكانية الجمع بين اللفظتين:

أحيانا لا يمكن الجمع بينهما، وذلك إما لتنوع مآخذ الترجمة، خصوصا إذا تنوع آخذ اللفظ من مدارس مختلفة، نتيجة اختلاف نظامها اللغوي، فتارة نترجم نفس اللفظ من اللاتينية، ومرة نترجم نفس الكلمة ولكن من لغات أخرى، وتارة من



الألمانية أو الانجليزية، مما يؤدي إلى التباين في الترجمة وعدم القدرة على الجمع بين اللفظتين.

وهذا في رأينا يؤدي إلى التباين في الترجمة، وعدم القدرة على الجمع بين اللفظتين، قد ينجم عنه في الأخير ظهور مجموعة من المصطلحات، مثل: Receiver بـ :
Recepteur بدل .

وإذا كان فهم المواضيع ودراستها متوقفاً إن لم نقل خاضعا لبنية اللغة وقواعدها، وإن كان ذلك قد تفتن له علماء الإسلام في بداية اهتمامهم بالترجمة، فقد بدأت مع علماء العرب في نقل آثار الإغريق القدماء، وحتى الفلسفة الهندية، كان ذلك في أيام الدولة العباسية التي شهدت أكبر عملية للترجمة عن اليونانية والفارسية، وقد بلغت حركة الترجمة في عصر المأمون أو جها حين عُرِّبَت ألفاظ الطب والكيمياء والرياضيات والفلسفة والفلك.

والذي نريد الوقوف عليه، أن اللغة بألفاظها وتعبيرها ترجمان لأفكار ومعتقدات أي مجموعة بشرية، فهي شديدة الاتصال بالثقافة والتاريخ، فلو نظرنا إلى المنطق اليوناني لوجدناه مرتبطا باللغة اليونانية ومتوقفا على عقلية إغريقية، تؤمن بقدرة العقل في استخراج الكليات واستعمالها أساسا في العلم والبرهان وهذا باتفاق جل الباحثين .

وقد أشار ابن رشد⁽¹²⁾ إلى الاختلاف بين اللغتين: اليونانية والعربية من حيث بنية اللغتين، مشيراً إلى تفرد اللغة العربية ببعض الخصائص النحوية، وذلك لانتماء كل منهما إلى فصيلة لغوية تختلف عن الأخرى، فالعربية تنتمي إلى العائلة السامية واليونانية من فصيلة اللغات الهندوأوروبية .



ففي العربية مثلاً نلاحظ تقديم الموصوف على الصفة نحو: «الرئيس الجديد كريم» فالموصوف هنا هو (الرئيس)، والصفة هنا (الجديد) فاللغات الانجليزية والفرنسية والفارسية والتركية لا تعرف مثل هذا التركيب.

وقد تضاربت آراء المهنود حول العلاقة القائمة بين اللفظ ومعناه، وذلك انطلاقاً من أن الدال والمدلول عليه شيان متباينان، ليس هناك علاقة أساسية بينهما، فكيف يمكن للفظ أن يدل على معنى معين، فذهب بعضهم إلى أن هذه العلاقة قديمة وفطرية أو طبيعية، وهذا رأي الفلاسفة الذين ذهبوا إلى أن اللغة نشأت على أساس محاكاة "لأصوات الطبيعية"، وقد اعترض البعض منهم على هذا الرأي، مدعين أن اللفظ الواحد، قد يدل على معنيين مختلفين، في مكانين مختلفين، ومثلوا لذلك بكلمة: Courd التي تعني لصاً في منطقة بالهند، وفي بعض المناطق تعني أرزا مطبوخاً⁽¹³⁾.

ويرى بعض فلاسفة المهنود، أن فكرة التباين بين اللفظ والمعنى مرفوضة، فكل شيء يتصور مقترناً بالوحدة الكلامية الدالة عليه، ولا يمكن فصل الكلمة عن معناها.

وقد كانت للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، التفاتة مهمة في اهتمامه بالقوانين النحوية والصوتية للغة السنسكريتية، التي وصفها بتيني Patini⁽¹⁴⁾، وكيف توصلوا إلى إثبات موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى، بدءاً بإثبات العناصر الأولية المستغنية بنفسها، فحددوا الجمل المفيدة بالاعتماد على الوقف «افاسانا»⁽¹⁵⁾، أي على وقفات المتكلم، وأنواع النغمات والنبرات الكلامية، إذ بها تعرف نهاية الجمل وبيدائها. ونجد الأستاذ: "عمر اوكان" منشغلاً بعلاقة اللفظ بالمعنى في التفكير اليوناني، انطلاقاً من اهتمامهم الكبير باللغة، وذلك من تقديس لغتهم، وتسليمهم أن بنية لغتهم اليونانية تبرز الأشكال العامة للتفكير الإنساني والنظام الكوني بأسره، مبيناً أن

الغرض من الشعر في التفكير اليوناني خصوصاً لدى أرسطو، هو حصول اللذة والمتعة النفسية، في حين أن الغرض من الخطابة هو الإقناع، الذي يمكن أن تسهم فيه الأقاويل المخيلة⁽¹⁶⁾، لذا كان اهتمام أرسطو بدور مرسل الخطاب ومتلقيه، وربما هذا ما جعله يعطي قيمة أكثر للاستعارة، وظيفتها الفهم والإفهام والتغريب والمتعة، تسعى إلى زخرفة الخطاب، وأن الاستعارة قوامها استبدال لفظة حقيقية بأخرى مجازية، وأساس ذلك التوظيف هو الاختيار والانتقاء السليم للمفردات، فالألفاظ الجميلة المعبرة أكثر من غيرها تتفاضل من حيث الجمال والقبح، والتعبير عن الشيء الواحد.

وقد كانت إشارة الدكتور الحاج صالح، إلى أعمال النحوي اليوناني⁽¹⁷⁾، (ابولونيوس ديسكولي) المتوفى 150 بعد الميلاد، بتفرده بمنهج خاص في دراسة اللغة اليونانية، والبحث في قوانينها، اعتنى بالمعنى وبدور الكلمة في الجملة، زاعماً أن هاذين الشئين أهم من اللفظ، ويحذر من اللجوء إلى المعنى المجازي في تحديد مدلولات الألفاظ، لأن المعنى المجازي ليس إلا معنياً عارضاً، وأن التناسب الوضعي لا يستمر دائماً، فقد يتخلف، وكل ذلك راجع إلى الصدفة وعوارض الأمور، إلا أن اللغة بنيت على حكمة.

وهذا كله تتساءل لماذا لا نستطيع الجمع بين لفظتين؟ وحتى لا نذهب بعيداً، فاللسانيات ومن خلال حداثة ألفاظها، في معظمها جديدة على الساحة العربية من حيث دلالتها ومعانيها، لذا يجب التنبيه عند استعمال هذه الألفاظ في اللغة العربية، فكلية *Compétence* تترجم إلى العربية من الفرنسية بمصطلح الكفاية (الملكة)، وهي في اللسانيات الحديثة بمعنى قدرة وكفاءة الشخص على إنتاج وفهم الجمل



الجديدة، التي لم يسمعها من قبل، ومقدرته على الحكم بالصواب أو الخطأ على هذه الجمل، وتارة تترجم هذه اللفظة بمعنى كفى .

وقد يؤدي ذلك إلى التشويش على المعنى الأصلي للفظ، في حال ترجمته، فيؤثر في الفهم والتصور والدلالة، والدليل على ذلك ما ذكره عمر اوكان بقوله: «...مما جرّته ترجمة العرب للكوميديا بالهجاء والتراجيديات بالمديح من تأويلات خاطئة، جدّ خطيرة على الشعرية العربية...» (18).

ومما نلاحظه من عدم الجمع بين اللفظتين:

✓ عجز المترجم عن التفرقة بين تعدد معاني اللفظ الواحد، في اللغة الأجنبية إلى العربية، كما يعني لفظ الشعر في اليونانية (العمل).

✓ ويأخذ أحيانا اللفظ الواحد أثناء الترجمة دلالات عديدة، مثل ترجمة لفظ *Métonymie* (19) الكناية، ونجد له في العربية عدة أسماء، (الإرداف) عند قدامه بن جعفر، و(لطافة) المعنى عند ثعلب، وعند ابن المعتز (الكناية) و(التعريض)، وهذا ربما جعل د. عبد الرحمن الحاج صالح يذهب إلى شمولية البحث شرط أساسي لنجاعة البحث عن المصطلحات في الاستعمال الحالي لتجميعها وتوحيدها من جهة (20).

✓ أحيانا يترجم اللفظ عكس المعنى الحقيقي في اللغة الأجنبية، كما ترجم لفظ التراجيدا بالمدح، والكوميديا بالهجاء .

✓ نصادف خلط بين الألفاظ المتقاربة، مثل ترجمة لفظ *Rhétoriciens* و *modernes* بالبلاغيين والمعاصرين بدل المحدثين .



✓ **عدم احتفاظ اللفظة ببلاغتها أثناء الترجمة:** عندما نقول أن بلاغة اللفظة تتبدل، فهذا لا يعني أن معنى اللفظة كذلك، فالمعنى الذي يؤديه لفظ Vache في الفرنسية، هو نفسه في العربية بقرة وفي الانجليزية واللاتينية .

ولعلنا نجد في نص ابن رشد ما يبين لنا إمكانية ومقاومة اللفظ أثناء ترجمته في المحافظة على معناه، وكلام ابن رشد عن أهمية الألفاظ في التركيب أثناء استعمالها، وما تقوم به من دور في تأدية المعاني، حيث ذكر ذلك في حديثه عن دور الأصوات والألفاظ في الأقاويل موضحا توظيف الألفاظ واستعمالها في لغات مختلفة «...وأما اللغات فهي صنفان أحدهما مثل أن يستعمل الحجازي لغة حميرية، والصنف الثاني أن يستعمل في مخاطبة أمة ما لفظا ليس من ألفاظ أهل لسانهم، وإنما هو لسان أجري مثل ما يوجد في لسان العرب ألفاظ كثيرة من ألفاظ الفرس والأمم المجاورة لها، وهذا يستعمل على وجهين أحدهما أن يأتي بذلك اللفظ بعينه من غير أن يغير بنيته وتركيبه، والوجه الثاني أن يغيره تغيرا يقرب من الأبنية المستعملة في لسانهم ليسهل بذلك عليهم النطق به مثل السجيل وغير ذلك مما هو موجود في كتب اللغة...»⁽²¹⁾، هنا ابن رشد أراد أن يبين أن نقل الألفاظ ودخولها إلى بيئة الحياة العربية، إما بالإبقاء على اللفظ ونقله دون التصرف فيه بالحذف أو الزيادة، أو أن يتخلى عن بلاغة اللفظ الموضوع له في الأصل.

وربما تكون الجهود التي بذلها أصحاب المصطلح العربي أمثال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح⁽²²⁾، للتخلص من تعدد المفردات العربية الدالة على مدلول واحد، مما يبين عدم قدرة اللفظ على الاحتفاظ ببلاغته، لذا نجد في ترجمة الكلمة بإعطاء مقابل لها في العربية سواء بالنظر إليه من خلال تركيبة الكلمة (أي جذر اللفظة



مثل ترجمة لفظة grammaticale لا نحوي سلامة نحوية grammaticalité ، أو بالنظر إلى اللفظ من خلال مفهومه أي ترجمة المفهوم⁽²³⁾.

ويكون رأى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في حديثه عن مشكلة وضع المصطلح اللساني⁽²⁴⁾ وغيرها من الأعمال الخاصة بتكليف اللغة وإثرائها تكمن في ثلاثة أمور:

-عدم خضوعه لضوابط علمية (اعتباطية العمل عند الكثير من اللغويين)، لعدم مراعاته لمعطيات العلوم الاجتماعية بصفة عامة .

-طغيان البحوث الفردية (حرفية) أشبه ما تكون بالصناعات التقليدية، كالنظر الجزئي في القواميس .

-عدم الرجوع إلى المصادر العربية، أي عدم شموليته والتي تمكن الاستقاء منها لتحديد المفاهيم الحديثة كالرجوع إلى المخطوطات والمراجع الأجنبية.

2-2 - المطابقة والاختلاف من خلال الترجمة :

أحيانا يصطدم المترجم بنقل لفظ إلى أكثر من لفظ واحد، نتيجة تعدد دلالاته، مثل ترجمة لفظ Rhétorique تترجم تارة بلفظ البلاغة فهي بمعنى التوصيل في اللسانيات الحديثة، لأن المتكلم يسعى بإبلاغ الكلام إلى المتخاطبين⁽²⁵⁾ أي فن القول، كما تترجم بمعنى الإقناع بالاعتماد على المنطق⁽²⁶⁾، أي الكلام الهادف إلى الإقناع، مما يؤدي بنا إلى التساؤل هل اللفظ في اللغة الأجنبية مطابق للفظ في اللغة المترجم إليها، أم هناك اختلاف جزئي؟

عدم مطابقة اللفظ المترجم في اللغة الأجنبية للفظ في العربية:

تتطرق إلى ذلك من خلال ما ذكره ابن رشد حين استدعاه أبو بكر بن الطفيل حيث اشتكاه من عبارة أرسطوطاليس أو عبارة المترجمين عنه فقال له «... لو وقع لهذه الكتب من يلخصها ويقرب أغراضها بعد أن يفهمها فهما جيدا لقرب مأخذها على الناس، فإن كان فيك فضل قوة لذلك فأفعل، واني لأرجو أن تفني به، لما اعلمه من جودة ذهنك وصفاء قريحتك...»، وما يمنعني من ذلك إلا ما تعلمه من كبر سني واشتغالي بالخدمة وصرف عنايتي إلى ما هو أهم عندي منه قال أبو الوليد: فكان هذا الذي حملني على تلخيص ما لخصته من كتب الحكيم أرسطوطاليس...»⁽²⁷⁾، فمن خلال هذا النص ندرك أن الترجمة الحرفية للكلمات لا تفني بالمعنى الحقيقي الذي وضع له اللفظ، وذلك من بين الصعوبات التي يواجهها المترجم، خصوصا عند نقل آثار اليونانيين إلى العربية والتي كانت عبر السريانية، مما جعل ابن رشد يصف ذلك بقوله عبارة أرسطو أو عبارة المترجمين، فسعى إلى رفع هذا القلق في النص المترجم من خلال ما ذكره طه عبد الرحمان⁽²⁸⁾، لرفع قلق النص من النص المترجم وقلق الجملة، فقد ذهب ابن رشد في ترجمته لأرسطو اختياره للمصطلحات، منبها إلى أن المصطلح الذي يضعه يكاد يشبه المصطلح عند أرسطو⁽²⁹⁾، وندرك ذلك من خلال ترجمة لفظ Linguistics بعلم اللغة عند الباحث العراقي والمصري، ويترجم إلى مصطلح الألسنية لدى الباحث التونسي والسوري، وفي الجزائر باللسانيات، وفي المغرب بعلم اللسان، ونفس الشئ نجده في ترجمة كتاب دي سوسير Linguistiques generale Cours de ترجم هذا العنوان إلى عدة عناوين تختلف من عنوان إلى آخر.

"دروس في الألسنية العامة" ترجمة: صالح القرماضي ومحمد الشاوس سنة 1985 ترجمة تونس.



- "محاضرات في الألسنية العامة": يوسف غازي ومجيد نصر سنة 1986 ترجمة سوريا.
"فصول في علم اللغة العام" أحمد نعيم الكراعي سنة 1985 ترجمة مصرية .
"علم اللغة العام" ترجمة عزيز يوسف سنة 1985 ترجمة عراقية .
"محاضرات في علم اللسان العام" عبد القادر القيني سنة 1987 ترجمة مغربية.

وهنا نلاحظ عدم تطابق بين اللفظ المترجم من اللغة الأجنبية إلى اللغة المترجم لها في اللغة المحلية، ففي هذا المثال الأخير نلاحظ تعدد اللفظ الواحد أثناء نقله من اللغة الفرنسية، تارة نجده دروس الألسنية ، ومرة أخرى محاضرات الألسنية ، وأحيانا فصول في علم اللغة، وأخرى محاضرات في علم اللسان.

وما نلاحظه في الاضطراب الذي عرفته المعاجم العربية في ترجمتها لبعض الألفاظ خصوصا المتعلقة باللسانيات، والقائم على الترجمة الحرفية للكلمة، المستندة إلى الجانب الصوتي بدل اعتمادها على الجانب الدلالي في ترجمة اللفظ، مثل ترجمة مصطلح Grammatologie⁽³⁰⁾ ضنا من المترجم أن جذرها Grammaire.

تقارب جزئي بين اللفظ في اللغة الأجنبية واللفظ في العربية:

تبقى إشكالية ترجمة اللفظ ونقله من اللغة المترجم منها إلى اللغة المترجم إليها في عدم مطابقتها، مع وجود تقارب جزئي بينهما، «فقد يظن أن كل ما هو موجود في تلك المعاجم يطابق تماماً ما هو موجود في الاستعمال»⁽³¹⁾، ربما هذا ما نلاحظه في المعجم الموحد لمصطلح اللسانيات، ربما استحالة مطابقة اللفظ في اللغة الفرنسية مع نظيره في اللغة العربية، لكن الاختلاف ليس كلياً حتى يؤدي إلى غموض في مفهوم الكلمة، فترجمة كلمة Assimilation ترجمت إلى خمسة كلمات مقابلة لها في العربية، إدغام،



تمثل، تجانس، نلاحظ هنا حتى وإن تعددت الألفاظ في العربية فهي تتقارب فيما بينها لتدل على مدلول واحد وتتقارب مع اللفظ في اللغة الأجنبية، مما يبين استحالة مطابقة اللفظتين لبعضهما البعض والجمع بينهما، مع فرضهما نوعاً من التقارب الجزئي، قصد المحافظة على بلاغة اللفظ لا غير، في حين ترجمة اللفظ يجب أن يكون من خلال مقارنته اللفظ في العربي، لتقريبه من اللفظ في اللغة الأجنبية وتوحيده معه، أو على الأقل بيان الاختلاف بينهما.

وكون اللفظ يثير في الذهن تصوراً مرتبطاً بجماعة معينة، متداولاً لديهم، ومرتبطة بحدود إنتاجه، بالثقافة والفكر والمعرفة، وعند انتقاله من الحقل الذي احتضنه، إلى مساحة ذات تفكير وتمثيل فكري، وتصور يحمل خصائص محددة داخل مجال معين، هنا يزداد اللفظ تعقيداً، لذلك فاللفظ المترجم مفهوم ثابت محدود الدلالة، فلا يتطابق مع اللفظ الموضوع للمعنى الحقيقي في اللغة الأجنبية، وهنا تصير الكلمة الثانية المترجمة رمزاً للكلمة الأولى.

3-3- ترجمة الخطاب القرآني:

هناك مفردات قرآنية لا نرى صعوبة في ترجمتها ونقلها من حقلها اللغوي الذي نشأت فيه، إلى مجال آخر لا يختلف معناها مثل لفظ الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج.

بالمقابل هناك ألفاظ قرآنية، معانيها مرتبطة بالاستخدام اللغوي الذي ترد فيه ولا يمكن تغييره، فهل ترجمة النص القرآني تمكن من ضبط ألفاظه بكلمات جديدة؟

والإجابة تقتضي منا الوقوف عند ترجمة القرآن لفظاً ومعنى، وهل الترجمة نص بديل أو معادل للنص القرآني.



ترجمة الخطاب القرآني معنى ولفظاً:

النص القرآني نظام لغوي مختلف يحتمل التأويل، طبعاً عن طريق القراءة المختلفة، التي بدورها تحيل النص إلى مدركات واضحة قابلة للنقاش، والترجمة فعل تأويلي، فهي إذاً فعل قراءة، كون المترجم قارئ بالدرجة الأولى، نستطيع أن نطبق عليه شروط تلقي وتأويل النص.

وكما هو معروف فإن القرآن ترجم إلى أكثر من لغة، فهل نالت تلك الترجمات حظاً من خطابه؟ وإلى أي حد يمكن أن تؤثر تلك الترجمات على القيمة الجمالية للنص القرآني؟

إن ترجمة النص القرآني ليس بالأمر الهين، فلو تأملنا ترجمة "محمد مردموك" للنص القرآني إلى اللغة الانجليزية، فهو يترجم لفظ الجلالة «الله» إلى الانجليزية بـ Allah بدل God فأبقى على اللفظ دون ترجمته إلى ما يقابله في الانجليزية، وذلك لتفطنه إلى الصورة التي ترسم في ذهن السامع أو المتكلم عند التلفظ، فاللفظ God يؤنث goddess ويجمع Gods وهنا تتشكل صورة ذهنية خاطئة للقارئ مما يؤدي إلى الشرك، وأما لفظ الجلالة في اللغة العربية (الله) ليس له مؤنث، ولا يجمع وهذا يتناسب وتصور الإنسان المسلم، فاحتفظ المترجم بكلمة الله عند الترجمة.

ولا ننسى أن الألفاظ تأخذ معناها من السياق الذي ترد فيه، موعناً ذلك أن للفظ معنا آخر غير المعنى المعروف به في المعجم، وكذلك معنى آخر ناتج عن إحياءات مرتبطة بنظام تقليدي سائد في مجتمع من المجتمعات، واللغة هي تمثيل لهذا الواقع، لذا فألفاظ اللغة مرتبطة بهذه الحياة.

لكن هل الترجمة نص بديل أو معادل للنص القرآني؟: بما أن ثقافة النص واحدة من أهم إشكاليات الترجمة، وهي المقابل الدلالي في اللغة المنقول إليها النص، وللعلم فإن الكلمة القرآنية تعتبر في حد ذاتها توظيف لغوي خاص عظيم، سواء من الجانب النظري أو التطبيقي، أم أن الآيات القرآنية في تركيبها الخاصة والمنفردة والتي يصعب تفكيكها، تأخذ معناها وتتولد في تماسكها العجيب، فعلاقة الدال بالمدلول ليست ثابتة حتى في النص الواحد، فهي تتغير بتغير السياق، مما يمنح المترجم حرية تامة في الحديث عن ثقافة ما، وفي نفس الوقت يتشكل أمام المترجم إشكاليات كبيرة أثناء الترجمة، هي فهم الآلية الدلالية للنص أو معرفة وتأويل ثقافة النص، وهنا يكون لزاماً على المترجم تفكيك النظام الدلالي للنص، لكشف العلاقة بين الدال والمدلول ضمن مفهوم المجاز والبلاغة والصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية.

وتصدي الترجمة لهذا البناء العظيم، هو بمثابة تفكيك وتدمير لهذا الحدث البلاغي، وقد نبه إلى ذلك من قبل الجاحظ الذي اعتبر أن الترجمة بمثابة تفكيك للمعنى قائلاً: «... والشعر لا يستطيع أن يترجم ولا يؤثر عليه النقل ومتى حوّل تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب لا كالكلام المنشور...»⁽³²⁾، هنا يكون الجاحظ قد نبه إلى أهمية الترجمة، ومن بعده تصور عبد القاهر الجرجاني فكان منبهاً إلى أنه كلما تغير النظم تغيرت الدلالات⁽³³⁾، فالجاحظ يدرك أن فتح المجال في مثل هذه القضايا قد يؤدي إلى كثير من الخرافات ربما استباحة أشياء قد لا يجيزها الشرع، كأنه يريد الأخذ بصريح اللفظ، فهو يرى أن دلالة اللفظ تكمن في بنية الكلام وفي صورته الخارجية.

وبذلك فإننا لو «...أعمدنا إلى أي لفظة في قول ما ورأينا أن عليها مدار الجمال ثم أخذناها وركبناها في كلام آخر لفقدت كل خصائصها الجمالية من جهة، ثم أننا نرى الكلمة تروقنا وتعجبنا في موضع ثم نراها بعينها تثقل علينا وتوحشنا في موقع



آخر من جهة أخرى...»⁽³⁴⁾، مما يبين أن النص المترجم للقرآن لا يمكن أن يكون نصا معادلا للخطاب الإلهي أو بديلا عنه، فهو بمثابة نص مترجم مقابل النص القرآني، وذلك لتمييز الخطاب القرآني بخصائص تنبع من توظيفه اللغوي الجيد، لأن الترجمة في الأساس عمل تأويلي يعتمد بالدرجة الأولى على التفكير البشري، حتى وإن كانت تحاول الوفاء والتوفيق بما يهدف إليه النص القرآني، وهي شبيهة بعملية المجاز كما قال الجاحظ، وذلك من خلال سعي المترجم إلى نقل اللفظ من معناه الأصلي، إلى المفهوم الذي وضعه له المترجم، فهو بمثابة لفظ مستعار: «... والترجمة نوع من التفسير والتأويل وهي مثل المجاز يصعب فيها الاتصاف بالأمانة ويكثر فيها التحكم والاستبداد بالمعاني...»⁽³⁵⁾، فالمجاز حسب الجاحظ خروج عن المعنى والانصراف عنه وتجاوز مقدار الحاجة، وهنا حمل اللفظ من المعنى ما لا يستحق من اللفظ⁽³⁶⁾، ويكون الجاحظ قد أجاد في بيان النص المترجم، هل هو بديل أو معادل للنص القرآني، لنكتشف فعلا أن جمالية العلاقة بين الدوال والمدلولات في النص تبقى ناقصة، لغياب عناصر أخرى مثل الفاصلة والسجع وبعض المظاهر الصوتية، كالمند والإدغام والقلقلة، الوزن والقافية في العمل الشعري.

وعلى أي حال فقد كان اهتمام العرب بالترجمة في وقت مبكر، صار واسطة لنقل نواحي الفكر العلمي، وربط الصلات بين الأمم، ونقل الثقافة والعلوم، فغدت عملا جماعيا يختص به كل في مجاله، وهنا يصطدم النص المترجم بإشكالية ثقافة النص المنتج.

وقد أعطت الترجمة وأدخلت الكثير من المفردات، سواء في حقل العلوم الإنسانية، أم القصص والرواية والشعر والأدب.

ولما كانت الترجمة تعتمد، إما ترجمة المعنى وصياغة المعنى العام للجمل أو المادة المترجمة، دون النظر إلى المفردات، أو تعتمد الترجمة الحرفية كلمة بكلمة، دون مراعاة الفرق ما بين العبارة في اللغة العربية أو الاهتمام بها، وفي اللغة المترجم منها.



فالترجم لا يقف في بحثه بترجمة لفظ وإعطاء مرادف له في اللغة الأجنبية، يعد هذا بمثابة تظليل للمعنى، والذي سببها المعنى القاموسي، فالنص والسياق هما السند والعون للمترجم، للاهتمام إلى المعنى الصحيح للفظ، كذلك طرق تراكيب الكلام، أي أن المفردات تفهم حسب مقاماتها، فتارة تكون في مقام الفعل وتارة في موضع الفاعل وأخرى في موضع المفعول به، ومرة يكون المسند إليه مكان المسند وتارة العكس.

فعند الترجمة لا بد من مراعاة المعنى العام للخطاب أو النص، وتراكيب الجمل، والكيفية التي وظف وفقها النص أو الخطاب، عبر علاقات لغوية تتحكم فيها آليات دلالية تختلف عن تلك التي تعود القارئ سماعها، قد يفهم النص لكنه ليس شرطاً أن يتذوق المعنى الجمالي للنص، للوصول إلى مقاصد صاحب النص، انطلاقاً من تحليل بنية اللغة الدلالية والصرفية والإعرابية والمعجمية، إلى تحليل أركان الخطاب اللغوي.

الخاتمة :

تتكشف لنا من خلال المفاهيم السابقة للتعريب والترجمة، اهتمام القدامى والمحدثين بأهمية الوضع اللغوي في حياة أفراد الجماعة الواحدة، للتعبير عن الأغراض، عبر الاختيار الجيد للفظ ومدى مناسبه لغرض صاحب الخطاب، إذ يلاحظ الغرض من دراستنا للمعرب، هو محاولة لبيان وجود لفظ مقابل للفظ الأعجمي في لغتنا، وما وضعته مجامع اللغة العربية سواء في القاهرة أم في دمشق والمجمع اللغوي بالعراق، من شروط لقبول ترجمة لمصطلحات وورودها للساحة العربية، تنبه إلى بيان استقرار المفردات وتتبع إطلاقها بحسب السياقات المختلفة، وبذلك لا نسد منافذ الدخيل إلى اللغة فقد كان معروفاً حتى في عز اللغة الفصيحة ولا



يضر لغتنا في شيء بل يسهم في تفاعل اللغة ونموها ومواكبتها للثقافات الأجنبية لما تتطلبه الحياة اليومية.

كما تعتبر الدقة في الترجمة لمقاربة المعاني المترجمة، من أهم الشروط التي تعطى للغة وتكسيبها صفة التواصل والتداول.

وإذا كانت الترجمة عاملاً مهماً في إثراء اللغة، من جميع النواحي المعرفية والفكرية، تبين في نفس الوقت مدى مرونة اللغة، وقدرتها على توليد الألفاظ واشتقاق الصيغ وتطويرها، لذا يكمن دور الترجمة في:

- محاولة التقريب وإيجاد مناسبة من خلال اللفظتين حتى وإن اختلفت لغة اللفظتين.
- إن عملية الترجمة بمثابة استقراء اللغة العربية، ومحاولة تفعيلها مع المصطلحات الجديدة خصوصاً تلك المتعلقة بالبحوث العلمية.

- الترجمة بمثابة تسهيل عملية التخاطب، وتقارب وجهات النظر للمشتغلين بنفس الأبحاث، في ميدان البحوث العلمية، لمواصلة الدراسة وتسهيل الاتصال بين الأفراد، باستعمال الوسائل اللغوية.

- الترجمة إثراء للغة وذلك من خلال لجوء المترجم أحياناً إلى التعريب، وتارة إلى النحت، ومرة إلى الاشتقاق، لإيجاد مقابل للكلمة المترجمة.

وعليه فالترجمة تفعيل للغة في إيجاد مناسبة بين المعنى واللفظ المترجم فتصير أداة لتكوين الأفراد وتواصل الحضارات، وباباً من أبواب التفتح على الآخر، لذا رأيت أنه من الأهمية إدراج التعريب والترجمة ضمن الدراسة في مادة «فقه اللغة»، كما أنه باب من أبواب البحث في الألفاظ، فالترجمة جد مرتبطة بوضع المصطلحات، وبالتالي فإن وضع مصطلحات عربية للمسميات يجب أن يكون مناسباً يحمل جميع الصفات، خاضعاً لجملة من الشروط، حتى لا يكون شاذاً.



- 1- محمد المبارك: فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، مطبعة جامعة دمشق، 1960: ص 292.
- 2- والتعريب [لغة] من عَرَّب عرابة، وما سمعت أعرب من كلامية، وهو من العرب والعاربة وهم الصّرحاء، وفلان من المستعربة وهم الدخلاء فيهم، وعَرَّب عن صاحبه تعريباً إذا تكلم عنه واحتج له، أما إصلاحاً: هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، والتعريب كما يدل من اسمه، اقتباس كلمة من لسان أعجمي وإدخالها في اللسان العربي وقد جرى سبويه على تسمية (إعراباً) كما سمي الخفاجي وغيره الكلمات المَعْرَبَة بالدخيل. ينظر: السيوطي: جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبط موضوعاً ته وعلق علي حواشيه، محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، أبو الفضل إبراهيم دار الجليل بيروت ودار الفكر مصر (د، ت، ط). 90/268/
- 3- فقه اللغة (المبارك): ص 291.
- 4- اللغات الأخرى في القرآن الكريم وموقف الطبري منها- سعد محمد الكردي مجلة التراث العربي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 76 - السنة 19 - تموز "يوليو" 1999- ربيع الأول 1420.
- 5- ينظر: فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط 6، 1420 هـ 1999 م: ص 314.
- 6- معجم المصطلحات الألسنية، مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1985، ص 72.
- 7- ينظر: إبراهيم السمراي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1987، 4: ص 155.
- 8- ينظر: الزينة في الألفاظ الإسلامية، لأبي حاتم الرازي، القاهرة 1959، ج 1/ 135.
- 9- ينظر: المرجع نفسه، ج 1/ 135.
- 10- منتدى الحوار في جامعة الملك سعود، عنوان الموقع الإلكتروني <http://forums.ksu.edu.sa/index.php>
- 11- المرجع نفسه.
- 12- ابن رشد تلخيص منطق أرسطو، مجلد 1 بيروت دار الفكر اللبناني، 1992، ص 89.
- 13- ينظر: عمر مختار، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب ص 103.
- 14- بتيني Patini، لغوي نحوي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد.



- 15- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، جلة اللسانيات معهد العلوم اللسانية والصوتية م 1 ج 1، مدخل إلى علم اللسان الحديث تحليل ونقد لأهم مفاهيمه ومناهجه، ص 38.
- 16- عمر أوكان: اللغة والخطاب، طبعة إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2001، ص 126.
- 17- ينظر: د/ الحاج صالح، مرجع سابق ص 49.
- 18- عمر أوكان اللغة والخطاب، أفريقيا الشرق بيروت لبنان 2001، ص 57.
- 19- ينظر المرجع السابق: ص 106.
- 20- الحاج صالح عبد الرحمن: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة: م.و.ف.م، الجزائر 2007، ج 1/ 376.
- 21- ابن رشد تلخيص الخطابة، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي الكويت وكالة المطبوعات بيروت دار القلم، ص 259.
- 22- عبد الرحمن الحاج صالح، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989.
- 23- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب الرباط/ 1985، بدءاً من الصفحة ص: 6.
- 24- عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي و ترقية اللغات، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول، مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر أيام 2-7-8 نوفمبر 2000، ص 25.
- 25- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين تح: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، (ب، ت، ط)، ج 1/ 8.
- 26- المرجع نفسه، ج 1/ 15.
- 27- ابن رشد: تلخيص كتاب أرسطوطاليس في الشعر، تحقيق د/ تشارلس بتروث، و/ احمد عبد المجيد هريدي، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979، ص 17.
- 28- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والتكوثر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء الطبعة الأولى، 2000، ص 17.
- 29- ابن رشد: مرجع سبق ذكره، ص 17.
- 30- وهنا كانت للأستاذ عمر أوكان التفاتة طيبة حين أشار إلى مدى أولوية العرب القدامى للترجمة، من خلال إنشاء مدارس خاصة كـ (بيت الحكمة)، درسها تحت عنوان المصطلح البلاغي والترجمة العربية القديمة. ينظر: اللغة والخطاب، أفريقيا الشرق بيروت لبنان 2001، ص 101.
- 31- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1/ 378.



- 32- الجاحظ أبو عثمان عمرو، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (ب،ت،ط)، ج 1/75.
- 33- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة 1984، ص: 46.
- 34- عمر أوكان اللغة والخطاب، مرجع سابق، ص 87.
- 35- الجاحظ، الحيوان، مرجع سبق ذكره، ج 1/76.
- 36- الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1 ص 202.



قائمة المصادر والمراجع :

- ابراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين بيروت، ط، 1987.
- ابن رشد، تلخيص الخطابة، حققه وقدم له عبد الرحمان بدوي الكويت وكالة المطبوعات بيروت دار القلم.
- ابن رشد تلخيص منطق ارسطوا، مجلد 1، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1992.
- ابن رشد: تلخيص كتاب أرسطوطاليس في الشعر، تحقيق د/ تشارلس بتروث، و/ احمد عبد المجيد هريدي، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979.
- أبي حاتم الرازي الزينة في الألفاظ الإسلامية، القاهرة 1959.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (ب، ت، ط).
- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين تح: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، (ب، ت، ط).
- الحاج صالح عبد الرحمن: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة: م. و. ف. م، الجزائر 2007.
- الحاج صالح عبد الرحمان، مجلة اللسانيات معهد العلوم اللسانية والصوتية م 1 ج 1، مدخل إلى علم اللسان الحديث تحليل و نقد لأهم مفاهيمه ومناهجه.
- الحاج صالح عبد الرحمان، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989.
- الحاج صالح عبد الرحمان، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات، محاضرة أقيمت في الندوة الدولية حول، مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر أيام 2-7-8 نوفمبر 2000.



- السيوطي: جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبط موضوعاته وعلق علي حواشيه، محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، أبو الفضل إبراهيم دار الجيل بيروت ودار الفكر مصر (د، ت، ط).
- اللغات الأخرى في القرآن الكريم وموقف الطبري منها سعد محمد الكردي مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق العدد 76 - السنة 19 - تموز "يوليو" 1999 - ربيع الأول 1420.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب الرباط/ 1985.
- رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، الناشر مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط 6، 1420 هـ - 1999 م.
- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والتكوثر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء الطبعة 1، 2000.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة 1984.
- عمر اوكان: اللغة والخطاب، طبعة إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2001.
- محمد مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1985.
- محمد المبارك: فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، مطبعة جامعة دمشق، 1960.
- عمر مختار، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب.

